الفصل السادس

التعبير اللغوي وطفل الروضة

أولاً: مهارات التعبير اللغوي لدى الطفل.

ثانياً: بعض صعوبات التعبير اللغوي لدى الطفل وسبل تجاوزها.

ثالثاً: نماذج من الأنشطة اللغوية المخططة لتطوير مهارات التعبير اللغوي لدى الطفل.

الفصل السادس

التعبير اللغوي وطفل الروضة

أولاً: مهارات التعبير اللغوي لدى الطفل:

إنّ الطفل الذي يعجز عن التعبير، يتعذر عليه مواجهة أبسط أداء تعليمي، ولأجل هذا السبب يلقى التعبير اللغوي قدراً كبيراً من الاهتمام في تربية الطفولة المبكرة، والتعبير اللغوي للطفل في حالة تفاعل مستمر مع ميادين النمو الأخرى، فمثلاً يحصل تفاعل مع تطور النمو الحركي، عندما يتكلم الطفل عن الطريق التي سلكها، وهنا يكون التعبير اللغوي محتوى في النشاط الحركي، حيث يوجد غرض محدد بدقة، يرغب الطفل في التعبير عن الأفكار الخاصة به لغيره من الأفراد الآخرين.

وفي دراساته العديدة على تفكير الأطفال الصغار ميزّ ثيرستون ThurstOne بين عاملين عقليين أوليين، وهما التعبير اللغوي والاستقبال اللغوي (أو التلقي اللغوي).

فأمّا الاستقبال اللغوي كما مرّ سابقاً، فيشمل قدرات الفهم اللغوي بما في ذلك القدرة على الاستماع والإنصات والقدرات على اتباع التعليمات، والتمييز السمعي ووصل المعنى بالمفردات، ووصل المعنى بوحدات لفظية متتابعة، وأما التعبير اللغوي، فيشمل مهارات اللغة التي تعكس قدرة الفرد على الإفصاح عن أفكاره بطريقة يسيرة وذات معنى، ويشمل هذا العامل عدة مهارات سيتم تناولها فيما بعد.

وعلى الرغم من أن الاستقبال اللغوي، والتعبير اللغوي يجري بحثهما، وكأنهما منفصلان عن بعضهما بعضاً، إلا أنهما في حقيقة أمرهما متصلان مع

بعضهما بعضاً، اتصالاً وثيقاً، ولا يجري فصل أحدهما عن الآخر إلا من أجل سهولة دراساتهما وفهمهما بدقة، والتخطيط لتطوير كلّ منهما على أحسن وجه ممكن، ولذا يجب تنظيمهما في الممارسات الفعلية للخبرات التربوية بشكل يؤدي إلى التفاعل بينهما بشكل طبيعي، بحيث يبدوان كأنهما وحدة واحدة متكاملة الأجزاء المتصلة مع بعضها بعضاً اتصالاً عضوياً وثيقاً.

مهارات التعبير اللغوي:

١ - مهارة نطق الكلمات بشكل واضح وصحيح:

يتعلم الأطفال نطق الكلمات بالخبرة، وذلك عن طريق استماعهم للآخرين، وهم ينطقون هذه الكلمات، ولكن ما تزال توجد لديهم انحرافات في وضوح نطقهم عن نطق كلام الكبار خلال مرحلة التطور اللغوي.

٢ - مهارة صياغة الجمل المفيدة والتامة نحوياً:

تستغرق هذه المهارة في التطور عدداً من السنوات، والفرص التي تتاح لهذه المهارة للتطور هي الحالات التي يتكلم فيها الأطفال، ويستمعون إلى غيرهم.

٣ - مهارة استخدام اللغة العربية الفصيحة المبسطة:

إذا كانت لغة الطفل التي يكتسبها في صغره هي لهجة محلية عامة، وليست العربية الفصيحة، فيجب أن تقدم له الفرص الوفيرة ؛ لتعلم اللغة العربية الفصيحة المبسطة، حتى يكتسبها في مرحلة صغره.

٤ - مهارة تنظيم الأفكار والتعبير عنها:

ما يزال الأطفال في مرحلة التطور اللغوي بحاجة إلى تطوير هذه المهارة، ويتضمن هذا التطوير القدرة على انتقاء المعلومات التي يلزم نقلها للآخرين، وتنظيمها بحيث يعرف الأفراد الآخرون ما الذي يحاول الطفل أن

يقوله لهم، ويدعم هذه المهارة التطور المعرفي بشكل عام، مثل: القدرة على تعرف وجهة نظر الآخرين، والتفكير في الأشياء من وجهة النظر هذه.

٥ - محاولة نقل المعلومات للجماعة:

بالإضافة إلى تغذية المهارات المطلوبة لتنظيم المعلومات حول فكرة وتقديمها لفظياً بطريقة متماسكة، تستطيع المعلمة مساعدة الأطفال على التواصل، ونقل الأفكار والمعلومات للآخرين في مواقف سهلة بشكل يعطي الأطفال الثقة بأنفسهم في مواقف التواصل اللفظي الأخرى.

٦ - مهارة الطلاقة اللفظية:

وهي القدرة على الكتابة، والتحدث بسهولة، والأطفال الذين يمتلكون درجة عالية من الطلاقة اللفظية من المحتمل أن يتحدثوا بسهولة وأن يكونوا ميالين للكلام في أغلب أوقاتهم التي يتاح لهم فيها الكلام.

ويرى (السيد) أنَّ أهداف التعبير في رياض الأطفال والحلقة الأولى من التعليم الأساسي بعد أن سمّاها أهداف المحادثة وفق رؤية المعلم الفرنسي فرانك مارشان تتمثل في:

١ - أن يتكلم الطفل أكثر ما يمكنه أن يتكلم، وعلى المعلم أن يكف عن التدخل السلبي الذي يزعج التعبير العفوي للطفل، والمعلم الناجح هو الذي يلاحظ الوضع ويراقبه بانتباه وصبر، ويمسك عن التدخل ومقاطعة الطفل في أثناء كلامه أو إيقافه كي يصحح له تعبيراً خاطئاً، بل يتركه ليعبر في حرية كاملة عن أفكاره وخبراته، ويقبل ظاهرياً بعض الأخطاء، ويقتصر عمل المعلم هنا على الحث والتشجيع ؛ ليتابع الطفل كلامه.

٢ - أن يتكلم الطفل على الوجه الأفضل وهنا يأتي دور المعلم في التقويم والتصحيح واستخدام الطرائق الحديثة في تعليم المحادثة بهدف حض الطفل

على الكلام أكثر ما يمكن، ولتحقيق هذا الهدف تسير العملية في مرحلتين متتابعتين:

في المرحلة الأولى: يفسح المجال أمام الطفل للكلام في الوقت الذي يتدخل فيه المعلم حاثاً ومشجعاً.

وفي المرحلة الثانية: يأخذ المعلم هذا الكلام ناقداً ومقوّماً ومصححاً، وعلى المعلم في المراحل الأولى من تعليم المحادثة أن يضع الأطفال في مواقف الكلام؛ ليتكلموا بكل حرية عن أي شيء يريدون. وإذا لم تكن لديهم رغبة فلا يُجبرون على الكلام، إذ إنّ على المعلم أن يخلق الرغبة في نفوس صغاره بوسائل متعددة، ويعمل على استثارة الدوافع، والمعلم في هذه المرحلة حاضر دائماً ؛ ليراقب الأفكار ويحث على الاستمرار في الكلام بغية التقويم من بعد.

كما يدرّب المعلم على اكتساب اللغة بطريقة غير مباشرة من خلال التمرينات البنيوية، مما يرضي اهتمامات التلاميذ ويحقق حاجتهم إلى الاستفهام وغيره مما تتطلبه مواقف الحياة.

وللمحادثة آداب لابدّ للمناقشين من التحلي بها نظراً لانعكاساتها النفسية، ومن هذه الآداب:

١ – النظام والبعد عن الفوضى في التعقيب.

٢ – المجاملة واحترام الآراء وعدم تسفيهها.

٣ – عدم المقاطعة في أثناء الحديث، إذ لابدّ لمن يود المناقشة أن يفسح المجال لزميله، حتى ينتهي من إبداء وجهة نظره والانتهاء من كلامه.

٤ – عدم احتكار فرد واحد للكلام، إذ من الملاحظ أحياناً أنّ أحد التلاميذ يسترسل، ويفوت الفرصة على الآخرين.

٥ – وجوب إشراك أفراد المجموعة كافة في المحادثة.

٦ – الابتعاد عن الانفعال والغضب في أثناء الكلام والرد والتعقيب.

٧ - اتخاذ الموضع الطبيعي في أثناء الحديث.

وتدريب الصغار على التحلي بهذه الآداب يتم من خلال برنامج دقيق يحس فيه الأطفال بعفويتهم وينطلقون على سجيتهم مع الأخذ بتلك المعايير بطرائق غير مباشرة. (السيد، ٢٠٠١، ١١٢ - ١١٤).

ثانياً: بعض صعوبات التعبير اللغوي لدى الطفل وسبل تجاوزها:

من الجدير بالملاحظة أن الصعوبات الأقل حدة من صعوبات التعبير، هي تلك التي يطلق عليها علماء لغة الطفل «أخطاء الكلام Speech errors»، أو «الكلام الطفلي Baby talk»، تنتج في المعتاد من التعلم الخطأ الذي لا يصحح من قبل الوالدين أو البالغين المسؤولين عن الطفل، فالطفل الصغير عند بداية تعلمه الكلام من عام ونصف إلى حوالي أربعة أعوام، لا يكون جهاز الكلام لديه قد نضج بالقدر الكافي، لذلك نجده لا يبذل الجهد المطلوب، ويلغي كثيراً من التفاصيل التي يجد صعوبة في نطقها، والملاحظ أن الوالدين والمحيطين بالطفل، كثيراً ما يقلدون كلام الطفل غير السليم، ولا يصححونه، ومن ثم يعطون الطفل إنموذجاً سيئاً للتقليد، لذلك يواصل الطفل الكلام بهذه الطريقة الطفلية، اعتقاداً منه أنه يلاقي استحساناً من الآخرين، ويجعله محل إعجابهم، ونتيجة للعادة يتحول التصحيح والعلاج وهو اللدغ أو لثغة اللسان.

لذلك فمن الأمور البالغة الأهمية أن يكون نطق الكبار سليماً دائماً حتى يتوصل الطفل تدريجياً إلى الطريقة السليمة في النطق علماً بأننا عرضنا سابقاً بعض صعوبات فهم اللغة ونضيف مشكلات أخرى ونبحث في أسبابها:

١ - أنواع مشكلات الكلام:

هناك عدة تصنيفات مختلفة لمشكلات التعبير، والمشكلات اللغوية بصفة عامة، وعلى سبيل المثال قدمت مكارثي التصنيف التالي للمشكلات اللغوية:

- الكلام الطفلي Infanpite or baby talk.
- تأخر الكلام Dclayed Speech.
- عيوب النطق Articulatory Defects
- التهتهة Stuttering.
- عدم القدرة على القراءة Reading disability.
- عدم القدرة على الكتابة writing disability.
- عدم القدرة على التهجئ Spelling disability.

أما ليونولد فقد صنّف مشكلات الكلام إلى قسمين أو نوعين أساسيين يقسم كلّ منهما عدة أقسام فرعية على النحو التالي:

١ - أخطاء الكلام Speech Errors.

٢ - عيوب الكلام Speech Defects.

آ - اللدغ أو لثغة اللسان Lisping.

ب - مضغ الكلام أو عدم وضوحه: Slwuing or indistinctivism of speech.

ج - التأتأة أو (التهتهة).

د - عدم الترتيب والتشويش في الكلام: Cluttering.

وأخيراً قدم لويس بلوم ومارجريت لاهي، تصنيفاً للمشكلات اللغوية من وجهة نظر علماء اللغة حيث صنفا تلك المشكلات إلى:

- تأخر التطور اللغوي.
- مشكلات في المحتوى اللغوي.
- مشكلات استخدام اللغة.
- مشكلات في كلٍّ من المحتوى والشكل والاستخدام في العلاقة بينهما.

ومما هو جدير بالذكر أن التأتأة أو (التهتهة) عند السن الصغيرة شيء طبيعي، يجب ألا يُقلق الوالدين، إذ أكد العديد من الدراسات أنّ التطور اللغوي

الطبيعي للأطفال يكشف بعض مشكلات الكلام كالتهتهة، وأنّ ظهور هذا النوع في مشكلات الكلام عند السن الحرجة التي يتعلم خلالها الطفل الكلام (من حوالي عام ونصف إلى ثلاثة أعوام ونصف)، يكون شيئاً طبيعياً، لا يجب أن يُقلِق الوالدين أو يجعلهما ينبهان الطفل له أو يفهمانه، بأنه يعاني من مشكلة كلام. فقد بينت تلك الدراسات أن حوالي ٨٥% من الأطفال يكشفون عن التهتهة عند الأعمار السابق الإشارة إليها، وحاول بعض العلماء تفسير هذه الظاهرة بالرجوع إلى التفاوت في معدل تفكير الطفل عن حصيلته اللغوية، والذي ينقصه كثير من الكلمات التي يحتاجها للتعبير عن أفكاره، يحاول أن يقول كلّ ما يمكنه، ولا تسعفه لغته وقدرته قبل نطق كثير من الكلمات.

وقد وجدت الدراسات أن نسبة التهتهة تتناقص في المعتاد، وتقل حدتها تدريجياً، وأنّ هذه التهتهة المؤقتة المبكرة تختفي من كلام الطفل خلال السنوات الأولى من التعليم الأساسي.

٢ - أسباب مشكلات الكلام:

بالنسبة إلى الأسباب الكامنة وراء مشكلات الكلام، فقد أكدت نتائج العديد من الدراسات التجريبية والخبرات الإكلينيكية التي تراكمت اليوم على وجود تفسير انفعالي ووظيفي لمعظم المشكلات اللغوية، فباستثناء نسبة ضئيلة من تلك المشكلات التي ترجع لأسباب عضوية، فإنّ الغالبية العظمى من المشكلات اللغوية تنتج من اضطرابات انفعالية ترجع لعوامل وضغوط بيئية، أي تتسبب فيها الجماعة والبيئة التي يتربى فيها الطفل وبصفة خاصة الأسرة.

فمن جهة كشفت الخبرات الإكلينيكية الغزيرة أنّ نوع العلاقة التي يقيمها الطفل الصغير مع أمه خلا ل الأشهر القليلة الأولى من عمره، في أثناء عملية الطعام والتنظيف وغيرها، تحدد وإلى درجة كبيرة نموه وتطوره بكل جوانبه،

بما فيها التطور اللغوي. وقد بينت تلك الدراسات أنه إذا كانت تلك العلاقة حميمة ودافئة، فإنها تعطي للطفل شعوراً بالأمان، وتساعده على القيام بجميع العمليات الحيوية مثل: التنفس والحركة والطعام وإصدار الأصوات بطريقة طبيعية. كما بينت بعض الخبرات الإكلينيكية أنّ الطفل الذي يعاني من الإهمال والحرمان بدرجة كبيرة، والذي تضطرب علاقاته مع البالغين، يكون أكثر بطئاً في تعلم الكلام، ويظل متخلفاً عن أقرانه في الكلام.

ومن جهة أخرى كشفت عدة دراسات أنّ هناك عوامل بيئية محددة تكون سائدة في البيئات التي ينشأ فيها الأطفال الذي يعانون من مشكلات الكلام، وعلى سبيل المثال بينت بعض الدراسات التي أجريت على الأطفال الذين يعانون من التهتهة أنّ الظروف البيئية لهؤلاء الأطفال كانت على النحو التالي:

كان الوالدان من النوع المسيطر المستبد، ويميلان للحماية الزائدة لأبنائهم، ويسعيان إلى الكمال، ويكشفان عن القلق الزائد على أبنائهم وتفوقهم، وبصفة خاصة على تطورهم اللغوي وكلامهم، كما وجد في بعض الحالات فرض تعلم لغتين في الوقت نفسه على الطفل في سن مبكرة، ودون أن يكون قد أجاد الطفل اللغة الأولى بدرجة كافية.

٣ - بعض السبل والاحتياطات الواجب مراعاتها لتحقيق التطور اللغوي السوي والسليم لطفل.

بعد الانتهاء من العرض السابق قد يكون من المفيد لفت نظر الوالدين لبعض السبل الواجب مراعاتها حتى يحقق الطفل التطور اللغوي السليم والسوي، ومن أهم هذه السبل ما يلي:

على الوالدين أن يدركا أن إقامة علاقة حميمة بينهما وبين الطفل، وإعطاء الطفل الصغير أكبر قدر ممكن من الحب والحنان، والشعور بالأمان والطمأنينة

خلال السنوات الأولى من عمره، أمر ضروري لصحته النفسية ولنموه وتطوره الطبيعي بكل جوانبه، بما في ذلك تطوره اللغوي. فقد كشفت الخبرات الإكلينيكية التي تراكمت خلال الربع الأخير من القرن الماضي والتي يصعب حصرها لغزارتها وتشعبها وتنوعها، أنّ نوع العلاقة التي يقيمها الطفل الصغير مع والديه، وبصفة خاصة مع أمه خلال الشهور القليلة الأولى من عمره، عن طريق عملية التغذية والتنظيف وغيرها، تحدد إلى حد كبير تطوره بكل جوانبه، بما فيها. التطور اللغوي، وتترك آثاراً بعيدة وبالغة على ذلك التطور.

فإذا كانت تلك العلاقة حميمة ودافئة، فإنها تعطي للطفل شعوراً بالأمان والطمأنينة وتساعده على القيام بكل العمليات الفيزيولوجية الحيوية، مثل: التنفس والحركة والطعام وإصدار الأصوات بطريقة طبيعية كما مرّ سابقاً.

وأكد كثير من العلماء على الطبيعة الاجتماعية للأصوات المبكرة التي يصدرها الطفل، وأشاروا إلى أنّ إصدار تلك الأصوات بطريقة صحيحة، يتوقف على إقامة علاقات شخصية حميمة مع البالغ في الوسط المحيط بالطفل، الذي يحبه الطفل ويتعلق به. بالإضافة إلى ذلك بينت بعض الخبرات الإكلينيكية أنّ الطفل الذي يعاني من الإهمال والحرمان بدرجة كبيرة، والذي تضطرب علاقاته مع البالغين ممن حوله، يتأخر في تعلم الكلام، ويظل متخلفاً في كلامه طوال حياته، كما أن هذا النوع من الأطفال يكون قلقاً، ولا يشعر بالقدر الكافي من الأمان، ويعاني من الكف والإحباط.

وتفسر الأهمية الحيوية للرابطة الحميمة مع الأم كثيراً من الحقائق المعروفة حول التطور اللغوي للطفل مثل: تفوق الطفل الوحيد الذي يحظى بأكبر قدر من حب ورعاية الوالدين، وتأخر التطور اللغوي للتوائم بصفة عامة، وكذلك التأخر البالغ للأطفال الذين ينشؤون بالمؤسسات ودور الرعاية، إذ يحرمون من إقامة العلاقات الحميمة مع بالغين يحبونهم بصورة كاملة.

كما تظهر أهمية حثّ الطفل واستثارته وتشجيعه على إصدار الأصـــوات وغيرها من أشكال السلوك اللغوي عند هذه الأعمار الصغيرة، ومن الضـــروري أن يعرف الوالدان أنه يكاد يكون من المستحيل على الطفل الصغير أن يُـــدرب على إصدار أصوات، أو نطق كلمات دون أن يكون جهازه العصبـــي وجـــهاز الكلام لديه ناضجاً وقادراً على إصدارها تلقائياً، أي أنه من المســـتحيل أن يقلـّد الطفل صوتاً لم يصدره أو يكرر الأصوات التي سمعها، إلى أن ينضـــج جـــهاز الكلام لديه وجهازه العصبي ويصبح قادراً على التقليد بعد ذلك.

على الوالدين أن يقدما أكبر قدر ممكن من المثيرات الحسية المحببة للطفل وأن يعرضاه لتلك الخبرات والمثيرات التي تستثير حواسه المختلفة، سواء النظر أم السمع أم اللمس أم غيرها من الحواس.

ويمكن القيام بذلك عن طريق عرض مختلف أنواع اللعب التـــي تتحـــرك والتي تصدر أصواتاً وذات الألوان المختلفة وكذلك الأغاني والموسيقا.

والشيء المهم عند هذه المرحلة أن يتنبه الوالدان إلى ضرورة أن يكـــون نطقهما للكلمات دائماً نطقاً سليماً، وأن يحرصا على ذلك، ويصرا على نطقـــهما للكلمات دائماً نطقاً صحيحاً، وعلى الوالدين ألا ينساقا وراء الطفل بتقليد وتكـــوار كلامه الطفلي، إلا أنّ الشيء المهم أن يقوم الوالد بالنطق الصحيح دون ضغـــط على الطفل، أو استهزاء به ودون لوم أو توبيخ له، فقط ينطـــق الكلمـــة نطقـــاً صحيحاً في كل مرة، والهدف من ذلك أن يقدم الوالدان للطفل النموذج اللغـــوي الجيد ؛ ليقلده مع مراعاة عدم نهر الطفل على الإطلاق، أو الاستهزاء بـــه عنـــد نطق الكلمات بطريقته الطفلية الخاصة.

فقد كشفت الدراسات أنّ الطفل الذي يرافق البالغين لفترات طويلـــة مـــن يومه، خلال العامين الأوليين من عمره، يكون تطوره اللغوي وحصيلته اللغويـــة

وكل المؤثرات الأخرى الدالة على تطوره اللغوي أفضل بكثير من الطفل الـــذي يترك طوال الوقت يلعب مع أخوته أو مع الأطفال الآخرين.

ومن الصعوبات أو المشكلات التي يعاني منـــها الأطفـــال ثنائيـــة اللغـــة (الفصيحة والعامية)،إذ يدخل الطفل الروضة وبجعبته مئات الكلمات العامية التي أخذها من محيطه وبيئته، وتشكل هذه الكلمات رصيده اللغوي، أو قـــل معـــي: قاموسه اللغوي كله، ومن هنا ينبغي على المعلمة في الرياض أن تُعنـــى بلغـــة تعليمها وحديثها، وتسوق الكلام السليم الفصيح وفق مستوى الأطفال من جهـــة، ووفق قاموسهم اللغوي من جهة ثانية، فتختار الكلمات والجمل والأنمـــاط التـــي تلتقي فيها العامية والفصيحة، كيلا يشعر الطفل ببعد شديد بين لغته التـــي درج على التحدث بها، واللغة التي يسمعها في الروضة، ولا ننسى أن معظم مفـــردات الأطفال قريبة من الفصيحة أو قل: يمكن تفصيحها بشيء من الحذف أو التقديـــم أو التأخير.

ومن الازدواجية تعليم الطفل لغتين مختلفتين في سن مبكـــرة، إذ لاحـــظ بعضهم أنَّ ذلك الطفل يتأخر تقدمه اللغوي، لأنَّ لكل لغة صفاتها الخاصة التـــي تميزها عن أي لغة أخرى، فيخلط الطفل بين اللغتيـــن مـــن حيـــث الألفـــاظ أو التعبيرات.

إلا أن باحثين آخرين يرون أن مرحلة رياض الأطفال هي العصر الذهبي، لأن يكتسب الطفل أكثر من لغة، لأن الكفاية اللغوية عند (تشومسكي) تكون فـــي ذروتها للعمل في هذه المرحلة، وأنّ ثمة إمكاناً لاستثمارها في اكتساب اللغات.

وأخيراً في حالة شعور الوالدين بأن طفلهما قد تأخر في النطـــق، أو أنـــه يعاني من إحدى مشكلات الكلام أو التعبير مثل: اللدغ أو التهتهة أو غيرها مـــن المشكلات عليهم تذكر ما يلي:

- التطور اللغوي للذكور يتأخر بشكل عام وفي كل أبعاده عن التطور اللغـــوي للإناث.
- تأخر الكلام أو وجود عيب من عيوبه، لا يعني علـــى الإطـــلاق أنّ الطفـل سيكون أقل ذكاء، أو أنه لن يحقق التحصيل الدراسي المعقول.
- بعض مشكلات الكلام كالكلام الطفلي والتهتهة تحدث بشكل طبيعي، وتعدّ مـن ضمن المراحل التي يمر بها التطور اللغوي السوي والطبيعي للطفل، فـالكلام الطفلي يعدّ مظهراً طبيعياً وانعكاساً لعدم نضج جهاز الكـــلام لـــدى الطفـل الصغير، كما أنّ التهتهة التي تقع فيما بين عام ونصف وثلاثة أعوام ونصـف تعدّ كذلك مظهراً طبيعياً، لكون معدل تفكير الطفـــل يفـــوق معـــدل تطـــوره اللغوي، لذلك يفكر الطفل قليلاً قبل أن ينطق بالكلمات.
- بعض المواقف قد تؤدي إلى ظهور هذه المشكلات مثل: ولادة أخ جديد للطفل أو دخول الطفل دار الحضانة، أو المدرسة، وهي مواقف صعبة على الطفـــل الصغير تؤدي إلى اضطرابه انفعالياً، وقد تظهر خلالها بعض مشكلات الكلام كتعبير عن عدم التوافق والاضطراب.
- إنّ تشجيع الأهل للكلام الطفلي واستحسانه، قد يؤدي إلى جعل الطفل لا يقلـــع عنه، كما أنّ إهمالهم في تصحيحه هو الذي يجعله يستمر لعدم وجود النموذج اللغوي الجيد للتقليد.

على كل حال ماذا يفعل المربون أو الوالدان لو أنهما قلقـــا بشـــأن تـــأخر طفلهما في الكلام، أو خوفهما من وجود مشكلة في الكلام أو التعبير. نرى أنـــه ينبغي عليهم السير وفق الخطوات التالية:

١ - التحقق من سلامة سمع الطفل عن طريق قياس السمع لـــدى اختصـــاصي للأذن والأنف.

٢ - الكشف العضوي على أعضاء الكلام والجهاز العصبي لدى طبيب متخصص في الأذن والأنف، كذلك في الأمراض العصبية.

٣ - قياس ذكاء الطفل على يد متخصص مدرب ومؤهل في القياس النفسي، وباستخدام اختبار فردي مقنن للذكاء؛ لاستبعاد حالات التخلف العقلي.

٤ - البحث عن مظاهر دالة على مشكلات سلوكية، والتنبه لها من أمثلة ذلك: التبول الليلي، والكوابيس، والمخاوف الزائدة والعدوانية ومشكلات الأكل والهضم، وتلك التي تتعلق بالإخراج كالإسهال والإمساك وقضم الأظافر وغيرها من المشكلات السلوكية التي تصاحب في المعتاد مشكلات الكلام.

٥ - البحث عن وجود ظروف ضاغطة على الطفل مثل: ولادة أخ جديد له أو ذهابه إلى المدرسة لأول مرة أو عدم استقرار واضطراب علاقته بأحد الوالدين والتنبه لها.

٦ - عرض الطفل على اختصاصي بإحدى عيادات التخاطب.

وعلى الرغم من التأكيد على أنه لا يجب على الوالدين إبداء القلق الزائد على وجود مشكلة في الكلام، أو التسرع بوصم الطفل بأنه «طفل لديه مشكلة» وعدم استثارة قلقه بشأنها، إلا أنّه من الواجب على الوالدين في الوقت نفسه ألا يهملا هذه المشكلة إذا استمرت، ويسرعا في اتخاذ كل الإجراءات والسبل التي وضحناها.

ويرجع السبب في ذلك لكون كثير من المشكلات التي يسهل التغلب عليها وعلاجها تماماً، إذا ما اكتشفت وصححت مبكراً، إذ قد تصبح عادات مع مرور الوقت يصعب التخلص منها والتغلب عليها، وإنما يتعدى ذلك لما يمكن أن ينتج عنها من آثار سلبية تعوق بدرجة كبيرة قدرة الطفل على تحقيق التوافق الاجتماعي، وقد تترك آثارها الضارة في نموه وتطوره وأبعاد شخصيته المختلفة طوال حياته. (كرم الدين، ١٩٩٠، ٥٠ - ٦٥) بتصرف.